استمرارية المشاركة في جوقات الجامعات: تأثير الجودة النفسية والموسيقية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 18, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). استمرارية المشاركة في جوقات الجامعات: تأثير الجودة النفسية والموسيقية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120894

ARABPSYCHOLOGY.COM

ألا تتساءل يومًا لماذا يواصل الشباب الانضمام إلى الفرق الموسيقية، حتى في خضم ضغوط الحياة الأكاديمية والاجتماعية؟ هل هو مجرد شغف بالموسيقى، أم أن هناك عوامل أعمق، متجذرة في سيكولوجية الجماعة والتوقعات الشخصية، تدفعهم إلى الاستمرار؟ هذا السؤال هو ما تسعى دراسة حديثة، أجراها الباحث Yue Y.، إلى الإجابة عليه، مستكشفةً الدوافع التي تحفز طلاب الجامعات الصينيين على الاستمرار في المشاركة في فرق الجوقة.

الإطار النظري

نظرية النية التعليمية ونظرية تأكيد التوقعات

تستند هذه الدراسة إلى إطار نظري يجمع بين نظريتين رئيسيتين في علم النفس: نظرية النية التعليمية (Theory of Learning Intention) ونظرية تأكيد التوقعات (Expectation Confirmation Theory). تعتبر نظرية النية التعليمية أن نية الفرد للتعلم أو الاستمرار في نشاط ما تتأثر بعوامل مثل تصوراته عن فائدة النشاط، وسهولة إنجازه، ومعتقداته حول قدرته على النجاح فيه. بمعنى آخر، إذا رأى الطالب أن الانضمام إلى الجوقة مفيد لتطوير مهاراته الاجتماعية أو الموسيقية، وإذا شعر بالثقة في قدرته على المساهمة، فمن المرجح أن يستمر في المشاركة.

أما نظرية تأكيد التوقعات، فتركز على العلاقة بين توقعات الفرد عن تجربة ما، والواقع الفعلي لهذه التجربة. إذا كانت التجربة تتوافق مع التوقعات أو تتجاوزها، فسيشعر الفرد بالرضا ويكون أكثر عرضة لتكرارها. في سياق الدراسة، إذا كان الطالب يتوقع أن الجوقة ستكون ممتعة ومجزية، وإذا كانت التجربة الفعلية كذلك، فمن المرجح أن يستمر في المشاركة. هذا التفاعل بين التوقعات والواقع يشكل أساسًا لفهم دوافع الطلاب للاستمرار في فرق الجوقة.

يمكن تشبيه هذه النظريات بعملية بناء منزل. نظرية النية التعليمية تحدد المواد الأساسية (الفائدة، السهولة، الثقة) التي يحتاجها البناء، بينما نظرية تأكيد التوقعات تضمن أن المنزل المبني يتوافق مع التصميم الأصلي (التوقعات) أو يتجاوزه، مما يجعل الساكن راضيًا.

المنهجية

مسح استبياني ونمذجة المعادلات الهيكلية

لتحقيق أهدافها، اعتمدت الدراسة على منهجية كمية دقيقة. قام الباحث Yue Y. بتوزيع استبيان على عينة من طلاب الجامعات الصينية المشاركين في فرق الجوقة. تضمن الاستبيان أسئلة تقيس مجموعة متنوعة من المتغيرات، بما في ذلك: الإدراك الاجتماعي للمجموعة (كيف يرى الطلاب أنفسهم كجزء من الجوقة)، وجودة محتوى الأغاني (تقييم الطلاب لجودة الأغاني التي يغنونها)، والفعالية الذاتية المتصورة (إيمان الطلاب بقدرتهم على إنجاز المهام الموسيقية)، والفائدة المتصورة (إدراك الطلاب للفوائد التي يحصلون عليها من المشاركة في الجوقة)، والرضا العام (مدى رضا الطلاب عن تجربتهم في الجوقة)، وسلوك المشاركة (مدى استعداد الطلاب للاستمرار في المشاركة في المستقبل).

بعد جمع البيانات، استخدم الباحث تقنية النمذجة الهيكلية (Structural Equation Modeling - SEM) لتحليل العلاقات المعقدة بين هذه المتغيرات. تعتبر النمذجة الهيكلية أداة إحصائية قوية تسمح للباحثين باختبار الفرضيات حول العلاقات السببية بين المتغيرات، وتحديد العوامل التي تؤثر بشكل كبير على النتائج. بمعنى آخر، سمحت هذه التقنية للباحث بتحديد أي من المتغيرات (مثل الإدراك الاجتماعي أو جودة الأغاني) كان له التأثير الأكبر على استمرار الطلاب في المشاركة في الجوقة.

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تحاول فهم كيفية عمل محرك السيارة. الاستبيان هو بمثابة جمع البيانات حول أجزاء المحرك المختلفة (البساتم، المكابس، إلخ)، بينما النمذجة الهيكلية هي بمثابة تحليل كيفية تفاعل هذه الأجزاء مع بعضها البعض لإنتاج الحركة.

النتائج

تأثير الإدراك الاجتماعي والجودة الموسيقية

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة قوية بين الإدراك الاجتماعي للمجموعة وسلوك المشاركة. فقد وجد الباحث أن الطلاب الذين يشعرون بأنهم جزء لا يتجزأ من الجوقة، والذين يرون أن المجموعة متماسكة وداعمة، هم أكثر عرضة للاستمرار في المشاركة. كما تبين أن جودة محتوى الأغاني تلعب دورًا مهمًا، حيث أن الطلاب الذين يستمتعون بالأغاني التي يغنونها هم أكثر رضا عن تجربتهم في الجوقة، وبالتالي أكثر استعدادًا للاستمرار في المشاركة.

بالإضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن الفعالية الذاتية المتصورة والفائدة المتصورة تلعبان دورًا وسيطًا في هذه العلاقات. بمعنى آخر، فإن الإدراك الاجتماعي للمجموعة وجودة الأغاني تؤثران على الفعالية الذاتية والفائدة المتصورة، والتي بدورها تؤثر على الرضا وسلوك المشاركة. هذا يشير إلى أن مجرد الانتماء إلى مجموعة متماسكة والاستمتاع بالأغاني لا يكفيان، بل يجب أن يشعر الطلاب أيضًا بالثقة في قدراتهم وأن يدركوا الفوائد التي يحصلون عليها من المشاركة.

يمكن تشبيه هذه النتائج بعملية زراعة النبات. الإدراك الاجتماعي للمجموعة وجودة الأغاني هما بمثابة التربة الجيدة والماء الكافي، بينما الفعالية الذاتية والفائدة المتصورة هما بمثابة أشعة الشمس التي تساعد النبات على النمو والازدهار.

الدلالات

تأثيرات على المعالجين والمرضى والجمهور

تحمل هذه الدراسة دلالات مهمة على عدة مستويات. بالنسبة للمعالجين النفسيين، تسلط الدراسة الضوء على أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية في فهم دوافع الأفراد. فبدلاً من التركيز فقط على العوامل الفردية، يجب على المعالجين أن يأخذوا في الاعتبار السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه المريض، وكيف يؤثر هذا السياق على سلوكه ومعتقداته. بالنسبة للمرضى، يمكن أن تساعد هذه الدراسة في فهم أهمية الانتماء إلى مجموعة داعمة والشعور بالثقة في القدرات الذاتية. أما بالنسبة للجمهور، فإن الدراسة تذكرنا بأهمية الفنون ودورها في تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية.

السياق الثقافي العربي

مقارنة مع المجتمعات الجماعية

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في السياق الثقافي العربي، حيث تلعب القيم الجماعية دورًا مركزيًا في حياة الأفراد. ففي المجتمعات العربية، يعتبر الانتماء إلى العائلة والقبيلة والمجتمع أمرًا بالغ الأهمية، وغالبًا ما يتم اتخاذ القرارات بشكل جماعي. وبالتالي، فإن الإدراك الاجتماعي للمجموعة، الذي وجدته الدراسة أنه عامل مهم في استمرار المشاركة في الجوقة، من المرجح أن يكون أكثر أهمية في المجتمعات العربية مقارنة بالمجتمعات الفردية.

ومع ذلك، هناك بعض الفروق الثقافية التي يجب أخذها في الاعتبار. ففي بعض المجتمعات العربية، قد يكون هناك تحفظ

ARABPSYCHOLOGY.COM

ثقافي تجاه المشاركة في الأنشطة الفنية، خاصة بالنسبة للذكور. كما أن هناك اختلافات في التعبير عن المشاعر والانفعالات بين الثقافات المختلفة. لذلك، يجب على أي برنامج يهدف إلى تعزيز المشاركة في الأنشطة الفنية في العالم العربي أن يأخذ في الاعتبار هذه الفروق الثقافية وأن يصمم برامجه بطريقة تتناسب مع القيم والمعتقدات المحلية.

على سبيل المثال، قد يكون من المفيد في بعض المجتمعات العربية تنظيم فعاليات فنية خاصة بالنساء، أو تنظيم فعاليات فنية تجمع بين الأجيال المختلفة. كما يمكن استخدام الموسيقى والأغاني الشعبية المحلية لجذب المشاركين وتعزيز شعورهم بالانتماء.

آفاق مستقبلية وقيود

توسيع نطاق البحث

على الرغم من أهمية هذه الدراسة، إلا أنها لا تخلو من بعض القيود. أولاً، اقتصرت الدراسة على عينة من طلاب الجامعات الصينية، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على ثقافات أخرى. ث

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Yue Y. (2026). *Understanding college student's continued intention in choirs through music quality and psychosocial influences*. Scientific Reports, 16(1).

DOI: 10.1038/s41598-026-38934-5

ARABPSYCHOLOGY.COM